اذا لم يحصل له الصدق في طلب مولاه بل عبد ربه على علة فانهم اولا بالاخلاص
لتنزوو من ظما العطش وان طريق الله تعالى لا تنال الا بالتقشف وذبحها
بسيف الهمة لتقدو وكان يقول كيف يدعي احدكم انه مريد لطريق الله تعالى
وهو نيام وقت الخشايم ووقت فتح الخزاين ووقت نشر العلوم واظهار
الرقوم ووقت تجلي الحي القيوم بالخزاين ما تستحيون من الدعاوي
وهممكم رادية وعزايمكم خاسرة فما هكذا درج اهل الطريق فانشغالي
بليهم جميع اولادي طريق الفلاح امين وكان يقول ليس الزهد خروج العبد
عن الشي انما الزهد ان يكون داخلا في اماراته او صنعته وقلبه هايم جايل
فاكم جاير نحا هو مرابط محمولا لذكر مشتغلا بذكر الله تعالى عز وجل وكان
يقول يا اولادي عليكم الشهوى من اب المعرفة واستعملها لها من عزته
وجلاله من عند منكم واخلصوا ليس احد الا بلغت به الحالة وحصل
عنده الشكر عن هذه الدار ولا ديه الدنيا الحقيقية بين اعين اهل
المتكلمين قوم يمشون الى الاقطار وقوم تاتيهم الاقطار لا احب
هذا ولا ذاك الا من اراد يرتقي في كل ساعة من مقام الى مقام فهنا كذلك
عيني هناك بصبر ينتفع به يا اولادي ان اردت لتسمع دعاك واحفظ لسانك
عن الكلام في الناس ومن تناول الشبهات يا ولدي ان شككت فيما اقول
لك فاعمل به وجرب لتسكن شيا بعد شي لتعرف صدق قولي فتتبت
لنت ومن اطاع الصحيح فانه اطعت مولاك اطاع لك الماء والنار والهوى والحظرة
والانس والجن وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا تقتنيه الخلوة الا ان
كانت باشارة شيخ والا فنفسه دهما اكثر من صلاحها وكان يقول الجسد
ثلاثة اقسام قلب ولسان واعضا فالسان والاعضاء كلها اسلا لكه
والقلب تولاه الله تعالى وجاءه رجل فقال اريد اسلك طريق الحقيقة
فقال يا ولدي الزم الا طريق السلوك على كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرضية الظاهرة الباهرة الذي نورها جلا الظلام
وانار بقاع مكة والمدينة والشام ومصر والعراق واليمن والمشرق والمغرب
والافق العلوي والسفلي فان اهلها بها الفتوح لكن منها الحقايق والاسرار
فاسلك يا ابني كما قلت لك عليك النزع ربح منتها بعد يني والله يحفظك ان صدقت
وكان رضي الله عنه يقول ما عمل احد عملا زكى ولا ادون ولا الكنز فايدة
من عمل اهل الله عز وجل فان الذرة منه ترجح على جبال من عمل غيرهم لحلاوة من
العمل وابدا فانه عمل القوم لتخلو بهم وعمل غيرهم بابدانهم دون قلوبهم
وكذلك لا يزدادون بكثرة الطاعات الا كبرا وخيلا وكان يقول لو خشع
قلبك

قلبك ياولدي في صلاتك لا اختلط عقلك وذهب لبك ولم تقدر تقرا
سورة واحدة من كتاب ربك من تلك الحضرة فان موسى عليه السلام خر
صعقا يتخبط كالطير المذبوح حين تجلى له مقدار جزء واحد من تسع
وتسعين جزءا من سم الخياط وهذا التجلي واقع لكل مصل لو عقل لا عقل
موسى وكان اهل الشريعة يطلبون الصلاة باللحن الفاحش واهل
الحقيقة يطلبون الصلاة بالخلق الفاحش اذا كان في باطنه حقدا او
حسدا وموطن بالحد او محبة للدنيا فصلاته باطلة لان اهل هذه
الاخلاق في حجاب عن شهود عظمة الله في الصلاة ومن كان قلبه محجوبا
فما صلى لان الصلاة صلة الله تعالى وكان يقول يا ولدي تجنب معاشرة
اولي الاقوال والجهال ولا يتخذ احدا منهم صاحبا وجالس من جمع بين
الشريعة والحقيقة فانه اعون لك على سلوكك وكان يقول ان كنت
ولدي حقا وشيخ صدق فاخلص المرق لله واجعل واعظك من قلبك
وكن تماما ولا تلتمس احد دريهما فان هذه طريقتي ومن احبني سلك
سبيلها فان الفقير الصادق هو الذي يطعم ولا يطعم ويعطي ولا
يعطى ولا يلتفت للدنيا ولا اشياء من عرضها فان الوقوف في الطريق حرام
واشهدكم قد بايع الله تعالى اياه ان لا ياخذ لاحد فلسا ولا درهما وانما اسركم
بذلك نعد لا لغرض دنيوي ولا لا شياءات وليس دعوى انما المراد سلامة
الدين من الخلاف في دفع الاخوان واعلموا يا جميع اولادي ان من
استحسن في طريقي احدا شيئا حتى لعب به هواه وسولت له نفسه فقد
خرج من طريق شيخه يا اولادي ان وساخ الدنيا تسود القلوب
وتوقف المطلوب ويكتسب بها الذنوب وان تغير راضي من اخذ
في اجارته فلسا واحدا او من طلب الدنيا بالباس لتقير الخرقة فتنته
الله تعالى ولو ذهب الى اعمال الدنيا واحترق لنفسه وعياله كان
خيرا له فطريقتي انما هو طريق تحقيق وتصديق وتوفيق وتدقيق
وابتدا بر الى الله تعالى ممن اخذ على الطريق عوضا من الدنيا
ويتلف طريقتي من بعدي ويا كل الدنيا بالدين ويخالف ما كنت عليه
انا واصحابي الكرام ان كان منكم ولا الاصحاب يفعلون خلاف طريقتي
فلا يحفظكم من نومكم فان الله تعالى لا يحب الفقير الذي يبيع سره
او يا كل علته لتقية وكان رضي الله تعالى عنه يقول احب يا اولادي ان
تكونوا متمسكين خاشعين ناظمين حاملا الا لكل ... مولاكم
لا التفات لك لزوجة ولا لولد ولا لاخ ولا صاحب ولا وظيفة دنيوية ولا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)